حمل النفع العام لفريضة حج بيت الله الحرام

الشيخ السيد مراد سلامة

💚الخطبة الأولى 💚

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وفرض علينا حج بيته الحرام، وجعله سببًا لدخول الجنان وتكفير الذنوب والآثام، أحمده تعالى وأشكره وأستعينه وأستغفره، وأثني عليه الخير كله، وأسأله المزيد من الفضل والإنعام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك القدوس السلام، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسوله أفضل من صلى وزكى وحج وصام، صلى الله عليه وعلى آله البررة الكرام، وأصحابه الأئمة الأعلام، والتابعين ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب النور والظلام، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:-

أحباب رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الله تعالى شرع الشرائع و جعل حكما علية و غايات سنية فمنهم فوائد روحية و منها فوائد اجتماعية و منها فوائد اقتصادية و منها فوائد سياسية لتستقيم جميع مناحي الحياة بشرع الواحد الاحد الفرد الاله جل في علاه

و اليوم أيها الأحباب نسلط الضوء على الركن الخامس من أركان الإسلام ألا وهو الحج فالجح جامعة إيمانية جمعت جميع الفرائض و الشعائر و شملت فوائدها جميع أفراد الأمة الإسلامية و لنتعرف اليوم على قضية النفع العام من خلال فريضة حج بيت الله الحرام

💚تعريف النفع العام

يعرف النفع العام بأنه : تقديم خدمة ذات نفع عام باستعمال وسائل شرعية الهدف من الوصول الى رضا الله تعالى و سد حاجات الاخرين )

وهوى ايضا تقديم ما ينفع الناس من جلب المصالح المادية والمعنوية، ودفع المفاسد المادية والمعنوية، ومساعدتهم فيما يحقق لهم سعادة الدنيا ولذة الآخرة.

💚**دعوة الإسلام الى النفع العام**

أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم – الشريعة الغراء جاءت لتجعل من المجتمع و الأمة كيانا واحدا وجسدا واحدا هذا الجسد جسد متماسك متعارف متحاب يبذل الخير للغير و يسعى لإسعاد الأخرين

عَنْ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ , فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ , أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ , وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ , وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ , أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً , أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا , أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَئِنْ أَمْشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ , وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ , وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ؛ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثَبِّتَهَا لَهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ»([[1]](#footnote-1))

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ قَالُوا بَلَى قَالَ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ ([[2]](#footnote-2))

أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَال: فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ: فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ: فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ قَالَ: بِالْمَعْرُوفِ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ: فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ([[3]](#footnote-3))

💚**مجالات النفع العام في فريضة حج بيت الحرام**

اعلم بارك الله فيك أن فريضة الحج من أوسع العبادة نفعا للإسلام والمسلمين حيث أنها تجمع الحجيج من أصقاع الأرض على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم ففيها يلتقي العربي بالأمريكي والعربي بالفرنسي والعربي بالهندي والروسي

💚**التعارف سبيل الى التآلف والتعاون**

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

والحج هو أكبر و أوسع فضاء لتعارف الأمة مع ذاتها بين مللها ونحلها، وكل تعددياتها وتنوعاتها، وهذا التعارف هو الذي يرسخ مفهوم الأمة الواحدة العالمة بشؤونها وقضاياها، العارفة بزمنها وعصرها. والأمة التي تجهل نفسها ولا تسعى إلى تكوين المعرفة والتعارف مع ذاتها وعالمها وعصرها فإنها أمة تكرس الانقسام في داخلها، والتجزئة في واقعها، وتفرض العزلة على نفسها، والعزلة عن عصرها. لذلك ينبغي علينا أن نضاعف من قيمة التعارف ونبالغ في التأكيد عليه لأننا مع ما أصابنا من تخلف تحولنا إلى أمة يصدق عليها وصف إننا أمة تجهل نفسها، ولا تبذل جهداً كبيراً في التغلب على هذا النمط من الجهل، وليس معروفا عنها المبادرة والسبق والسعي في اكتساب المعرفة، وطلب العلم، وتحصيل الحكمة، وهذه المسلكيات والسلوكيات هي من أبرز مظاهر الأمم المتحضرة، لأن التحضر يقترن بالعلم والمعرفة، والتخلف يقترن بالجهل والأمية. وقد وصل الاختلال الحضاري في واقعنا لدرجة أصبح الغرب يتقدم علينا حتى في المعرفة عن أنفسنا، وفي السعي نحو امتلاك هذه المعرفة، والتحكم بها، وما لم تتغير هذه المعادلة فإننا لن نستطيع أن نغير واقعنا، ونتقدم خطوات نحو البناء والتحضر.

والارتباط بين التعارف والحج له قيمة وحيوية متبادلة، فالتعارف يساهم بصورة كبيرة في تحقيق مقاصد الحج العامة والكلية وعلى مستوى الأمة برمتها. فالحج مظهر من مظاهر القوة والعزة يتحسسها المسلمون بهذا الاجتماع البشري العددي الكبير، لكن هذه القوة والعزة لا تأثير لهما ولا فاعلية بدون التعارف والذي هو مصدر الإحساس بهذه القوة والعزة. والحج مظهر من مظاهر الوحدة والتآلف لكن بدون التعارف تفقد الوحدة والتآلف تجلياتهما وإشعاعاتهما. والحج مظهر من مظاهر العدل والمساواة لكن بدون التعارف لا يكون للعدل والمساواة عظمتهما. والحج مظهر من السعي والعمل لكن بدون التعارف لا يتحول السعي والعمل إلى تربية وسلوك على مستوى الأمة. والحج مظهر من مظاهر الأمن والسلام والتسامح، والتعارف هو الذي يعزز هذه المظاهر و يرسخها في الأمة. لأن الحج هو تربية للأمة بكل أجيالها وشرائحها، وبكل تنوعاتها وتعددياتها.

💚من فوائد التعارف :

(1) يقوّي روابط الأخوّة في اللّه.

(2) يجد المسلم له أعوانا وأنصارا حيثما كان.

(3) يورث الحبّ في اللّه وينمّيه.

(4) يقضي على التّناحر والتّخاصم بين أفراد المجتمع المسلم.

(5) يزيل التّمايز الطّبقيّ ويبدله بالألفة والوئام.

(6) وهو سبيل للتّعاون على البرّ والتّقوى.

(7) يورث السّكينة والطّمأنينة في القلب؛ لأنّ من عرف شيئا اطمأنّ إليه

💚**الحج مؤتمر للنفع العام بين أفراد الحجيج**

فيرسم موسم الحاج صورة من أبهى صور النفع العام بين ملايين من الحجيج وتظهر هذه الصورة في التعاون والتراحم والبذل والعطاء الذي يصور لنا مشهد النافع العام

فنرى المؤسسات والجمعيات الخيرية من شتى أنحاء العالم تعمل على راحة و تقديم الخدمة المجانية التي يقصدون من ورائها إلا ابتغاء الأجر و الثواب من الكريم الوهاب

فهناك جمعيات تقدم الخدمات الطبية

وهناك جمعيات ومؤسسات تقدم الغذاء

وهناك جمعيات تقدم الماء والعصائر

وهناك جمعيات تعمل على إرشاد الحجيج إلى المناسك ................................

إنه النفع العام الشامل الكامل الذي يصور صور الإنسانية الكاملة والروحانية المثالية

💚"خدمة الحاج شرف لنا"

لم تكن هذه الكلمات التي يرددها كل من يخدم ضيوف الرحمن شعاراً عادياً كغيره من الشعارات، لأن العاملين في موسم الحج مؤمنون إيماناً تاماً بأن خدمة الحرمين الشريفين والحجاج شرف كبير ونعمة من الله عز وجل، اختارهم من بين البشر للتشرف بها، لذلك حُق على كل من يعمل في موسم الحج أو موسم العمرة أن يحمد الله ليل نهار لأنه سخر له ذلك، وهناك من يجمع خلال عمله في الحج بين الأجر والأجرة، أي أنه يتقاضى مقابلا ماديا نظير عمله خلال الموسم، بينما في المقابل نجد آخرين يقدمون خدمات تطوعية لضيوف الرحمن، لا يريدون منها سوى الأجر على اختلاف مجالات تطوعهم.

💚**حكيم بن حزام رضي الله عنه**

ومن هدي السَّلَفِ في حَجِّهم: كثرةُ عطائهم وسخائهم، قال مصعب بن ثابت: لقد بلغني والله أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة معه مائة رقبة، ومائة بدنة، ومائة بقرة، ومائة شاة، قال: هذا كله لله فأعتق الرقاب، وأمر بذلك. ([[4]](#footnote-4))

💚**قصة عبد الله بن المبارك والنفع العام**

عن مُحَمَّد بنَ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيْقٍ، سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ إِذَا كَانَ وَقْتُ الحجِّ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، فَيَقُوْلُوْنَ: نَصْحَبُكَ.

فَيَقُوْلُ: هَاتُوا نَفَقَاتِكُم. فَيَأْخُذُ نَفَقَاتِهِم، فَيَجْعَلُهَا فِي صُنْدُوْقٍ، وَيُقْفِلُ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَكتَرِي لَهُم، وَيُخْرِجُهُم مِنْ مَرْوَ إِلَى بَغْدَادَ، فَلاَ يَزَالُ يُنفِقُ عَلَيْهِم، وَيُطعِمُهُم أَطْيَبَ الطَّعَامِ، وَأَطْيَبَ الحَلوَى، ثُمَّ يُخْرِجُهُم مِنْ بَغْدَادَ بِأَحْسَنِ زِيٍّ، وَأَكمَلِ مُرُوءةٍ، حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَدِيْنَةِ الرَّسُوْلِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَيَقُوْلُ لِكُلِّ وَاحِدٍ: مَا أَمَرَكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشتَرِيَ لَهُم مِنَ المَدِيْنَةِ مِنْ طُرَفِهَا؟

فَيَقُوْلُ: كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ يُخْرِجُهُم إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا قَضَوْا حَجَّهُم، قَالَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُم: مَا أَمَرَكَ عِيَالُكَ أَنْ تَشتَرِيَ لَهُم مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ؟

فَيَقُوْلُ: كَذَا وَكَذَا. فَيَشْتَرِي لَهُم، ثُمَّ يُخْرِجهُم مِنْ مَكَّةَ، فَلاَ يَزَالُ يُنْفِقُ عَلَيْهِم إِلَى أَنْ يَصِيْرُوا إِلَى مَرْوَ، فَيُجَصِّصُ بُيُوْتَهُم وَأَبْوَابَهُم، فَإِذَا كَانَ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، عَمِلَ لَهُم وَلِيمَةً وَكَسَاهُم، فَإِذَا أَكَلُوا وَسُرُّوا، دَعَا بِالصُّنْدُوقِ، فَفَتَحَهُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُم صُرَّتَهُ عَلَيْهَا اسْمُهُ.([[5]](#footnote-5))+

💚**تعاون فريد بين أعمى ومشلول**

ذكر صاحب مواقف إيمانية أنه في حج سنة خمسة وتسعين وثلاث مائة وألف للهجرة رأى آلاف الحجاج منظرًا يثير المشاعر، ويستجيش المدامع، شاهدوا حاجَّيْن؛ أحدهما أعمى قادر على المشي، والآخر مشلول بصير العين، أراد الأعمى أن يستفيد من بصر المشلول، وأراد المشلول أن يستفيد من حركة الأعمى، فاتفق الحاجَّان على أن يحمل الأعمى المشلول؛ فالحركة من الأعمى، والتوجيه من المشلول، وقاما بتأدية المناسك على مشقة وجهد يعلمه الله؛ فالأمر ليس هيِّنًا، وكلكم يعلم، عند الطواف زحام، وعند السعي زحام، وعند رمي الجمار زحام، وفي كل مكان زحام، لكن العزيمة الصادقة والثقة بالله العظيم ورجاء ما عنده ينسي المتاعب والمكاره والمشقة.

أدَّوا فريضتهم ضاربين أروع الأمثلة في التعاون والاستفادة من الطاقات، هذا كله في تعاون اثنين؛ فكيف لو تضافرت جهود أمة بطاقاتها ومواهبها وإمكاناتها في خدمة دينها؟! كيف يكون الأمر؟ لا شك أنه سيكون:

كالبحر يقذف للقريب جواهراً جوداً ويبعث للبعيد سحائبا

💚الخطبة الثانية 💚

💚**الحج والنفع العام الاقتصادي**

و الحج موسم للنفع العام الاقتصادي التجاري و هذا ما عبر عنه الله تعالى في قوله جل جلاله {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ المَشْعَرِ الحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ } [البقرة : 189] ، وقوله تبارك وتعالى: { وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ ، ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ } [الحج : 27 ـ 29] .

يقول ابن كثير أن للناس في الحج منافع الدنيا والآخرة ، أما منافع لآخرة فرضوان الله تعالى ، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البدن والذبائح والتجارات ، وهذا تفسير لقوله تبارك وتعالى : { وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ } [الحج :27ـ28] ، كما ورد عن ابن عباس : { كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً فى الجاهلية ، فتأثموا أن يتجروا فى الموسم ، فنزلت الآية الكريمة { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ } [البقرة : 198] .

تبرز هذه الآيات الكريمة أن في شعيرة الحج منافع اقتصادية بجانب المنافع الروحة السابق ذكرها ، من هذه المناع ما يلى :

💚**أولاً: يعتبر الحج مؤتمراً إسلامياً لحل مشاكل المسلمين الاقتصادية .([[6]](#footnote-6))**

يفد إلى الأماكن المقدسة ملايين المسلمين من شتى بقاع العالم ملبين نداء الله ، ومنهم العلماء المتخصصون في مجال الاقتصاد ، فيكون ذلك فرصة طيبة لعقد المؤتمرات والندوات والحلقات لدراسة مشكلات المسلمين الاقتصادية ولاسيما مشكلة التكامل والتنسيق الاقتصادي بين الدول الإسلامية ، فعلى سيل المثال : أن من البلاد الإسلامية ما يتوافر لديها المال ، ومنها ما يتوفر فيها المواد الخام ومنها ما يتوافر لديها الأيدي العاملة ، ومنها ما يتوافر لديها التكنولوجيا ... ففي إطار الأخوة الصادقة والتعاون والتكافل والتكامل والتنسيق يمكن أن يوضع نظام تكامل اقتصادي إسلامي وتؤسس مشروعات اقتصادية مشتركة لخدمة المسلمين ، فبدلاً من أن تستثمر أموال المسلمين في بلاد الكفر والإلحاد ، وفى نفس الوقت تقترض بعض البلاد الإسلامية نفس الأموال من البنوك الربوية العالمية بسعر فائدة مرتفع ... فعن طريق التكامل يمكن أن تنساب أموال المسلمين إلى بلاد المسلمين ، ويتم التفاعل بين رأس المال المملوك للمسلمين وبين العمالة والخبرات المسلمة ويترتب على ذلك الخير والقوة الاقتصادية للأمة الإسلامية ومن ناحية أخرى يؤدى التكامل الاقتصادي بين البلاد الإسلامية إلى توثيق المودة والمحبة والأخوة ... لذلك يعتبر الحج مناسبة طيبة مباركة لحل مشكلات المسلمين الاقتصادية والتي لا يمكن أن تحل إلا في إطار الأخوة والإيمان بالله المالك الحقيقي لجميع عوامل الإنتاج .

💚**ثانياً: في الحج رواج اقتصادي للمسلمين .**

يتسم موسم الحج بالرواج الاقتصادي لما يتطلبه من سلع وخدمات لازمة لأداء مناسك الحج فكم من ملايين الدراهم تنفق على وسائل الانتقال وشراء المأكولات والمشروبات والملابس والإقامة والذبائح وشراء الهدايا ... ولذلك يحدث رواج اقتصادي بسبب التجارة ويتحقق من وراء ذلك منافع وخير، قد أشار القرآن إلى ذلك ، فقال الله تبارك وتعالى : { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ } [البقرة : 198] ، ولكن هذه التجارة تتم في جو تعبدي روحاني ، " .

ولكن هل أحسن المسلمون استغلال هذا الرواج الاقتصادي؟

ما يؤسف له نجد أن معظم البضائع والخدمات اللازمة لموسم الحج تنتج في بلاد غير إسلامية وتقدم بواسطة غير المسلمين ولذلك تستفيد البلاد غير الإسلامية بهذا الرواج ... وهذا يلقى مسئولية على عاتق علماء المسلمين المتخصصين فى مجال التخطيط الاقتصادي أن يخططوا لإنشاء مشروعات اقتصادية تتولى إنتاج وتسويق ما يتطلبه موسم الحج من بضائع وخدمات حتى يكون خير المسلمين للمسلمين ، وهذا تجسيد حقيقي لأهمية وحتمية التعاون والتكامل بين المسلمين .

ومن ناحية أخرى يجب على المصارف وبيوت المال وشركات الاستثمار الإسلامية أن توجه أموال المودعين إلى هذه المشروعات حتى يستفيد المسلمون من ذلك الرواج الاقتصادي .

💚**ثالثاً: في الحج دعوة إلى تطبيق الاقتصاد الإسلامي .**

من أهم مظاهر الحج الوحدة الشاملة ليس فقط في مجال العبادات بل أيضاً في مجال المعاملات ومنها النظام الاقتصادي ، فمما يؤسف له أن نجد البلاد الإسلامية تتخبط بين النظم الاقتصادية الوضعية مثل الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية والتي ثبت فشلها تماماً في حل المشاكل الاقتصادية وتحقيق إشباع روحي ومادى للناس ... لذلك ليكن من مؤتمر الحج دعوة ونداء نحو تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي الذى يقوى على أسس وقواعد مستنبطة من القرآن والسنة ، والذى يهدف إلى تحقيق رفاهية مادة بجانب إشباع النواحي الروحية للناس حتى يحيوا حياة طيبة في الدنيا ويفوزوا برضاء الله فى الآخرة ، ألم يأن للحجاج أن يتحملوا مسئولياتهم ويطالبوا بتطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي ؟

رابعا :لحوم الهدي والأضاحي والنفع العام العالمي

إخوة الإسلام و من الصور المشرقة لحج بيت الله الحرام ما قامت به المملكة العربية السعودية من جهود مشرقة للاستفادة من لحوم الهدي و الأضاحي حيث أن من نسك الحج "الهدى" وهو ما يهدى من النعم إلى الحرم تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ، لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ } [الحج : 36ـ37] .

وقد أقامت المملكة العربية السعودية مشرع صكوك الهدي والأضاحي وهذا المشروع المميز والفريد في العالم لخدمة الفقراء والمحتاجين، يعمل فيه 40 ألف موظف في تفاصيله كافة من الإدارة والإشراف والذبح والشحن والتوزيع، ويتم في المشروع ذبح مليون رأس من الغنم سنوياً والآلاف من الجمال والأبقار، وتوزع على 30 مليون إنسان من الفقراء واللاجئين في 27 دولة في آسيا وأفريقيا. ليس هذا فحسب، ولكن أيضاً تم إنشاء محطة معالجة مخلفات الذبح وفق نظام متطور للتخلص من هذه المخلفات بطاقة نحو (500 طن يومياً) وتحويلها إلى أسمدة طبيعية مع تصفية الدهون واستخدامها صناعياً بحيث يمكن التخلص من جميع مخلفات الذبح خلال ثمانية أيام بعد انتهاء موسم الحج.

هذا المشروع الفريد من نوعه على مستوى العالم الذي يخدم الغني الذي يقدم اللحم تقرباً لله ويساعده في نقله للفقير المحتاج، يؤكد بوضوح أثر التفكير الإبداعي وأثره الكبير في تحويل المشكلات التي تعاني منها المجتمعات إلى حلول إبداعية مستدامة، وهذا المشروع واحد من الحلول الإبداعية التي تؤكد أن مكة المكرمة بجهود ملوكها خدام الحرمين الشريفين هي مدينة إبداعية تبحث دوماً عن الحلول التي تحسن حياة الناس من حجاج وسكان.

فهذا من اهم ثمرات النفع العام لفريضة حج بيت الله الحرام حيث تصلح لحوام الأضاحي و الهدي إلى أصقاع المعمورة للفقراء و اللاجئين

1. - الصحيحة: 906 , صحيح الترغيب والترهيب: 2623 [↑](#footnote-ref-1)
2. - إسناده صحيح : أخرجه أحمد (6/444). والبخاري في «الأدب المفرد» (391) [↑](#footnote-ref-2)
3. - أخرجه البخاري في: 78 كتاب الأدب: 33 باب كل معروف صدقة [↑](#footnote-ref-3)
4. - أخرجه الطبراني (3075) [↑](#footnote-ref-4)
5. - سير أعلام النبلاء ط الرسالة (8/ 385) [↑](#footnote-ref-5)
6. - الحج تربية روحية وفيه منافع اقتصادية للدكتور حسين حسين شحاتة [↑](#footnote-ref-6)